وقد قال ما قال فيما كان ابن عمر يفعله مع ان مالكا وغيره من العلماء صاروا الى ما روي عن ابن عمر في ذلك فاذا كان هذا قول عبيد الله بن عمر فيما روي عن ابن عمر في ذلك مع انه اقرب بكثير مما روي عن بلال فان الذي فيه مجرد السلام عند القدوم من سفر وليس فيه شد رحل ولا اعمال مطي ولا غير ذلك مما روي عن بلال فكيف يقال فيما روي عن بلال من فعله المتضمن شد الرحل واعمال المطي وغير ذلك مما لم ينقل عن غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان والله اعلم **قال المعترض**

وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد البريد من الشام يقول له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن ذكر ذلك ابن الجوزي ونقلته من خطه في كتاب مثير العزم الساكن وقد ضبطه باسكان الباء الموحدة وكسر الراء المخففة وهو كذلك يقال ابرد فهو مبرد وذكره الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن عاصم النبيل ووفاته سنة سبع وثمانين ومائتين في مناسك له لطيفة جردها من الاسانيد ملتزما فيها الثبوت قال فيها وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع وهذه المناسك رواية شيخنا الدمياطي ثم ذكر اسناد شيخه الى ابن ابي عاصم وقال فسفر بلال في زمن صدر من الصحابة ورسول عمر بن عبد العزيز في زمن صدر التابعين من الشام الى المدينة لم يكن الا للزيارة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن الباعث على السفر غير ذلك لا من امر الدنيا ولا من امر الدين لا من قصد المسجد ولا من غيره انتهى كلام المعترض

والجواب من وجوه احدها المطالبة بصحة الاسناد الى عمر بن عبد العزيز ولم يذكر المعترض الاسناد في ذلك الى عمر لينظر فيه هل هو صحيح ام لا وكانه لم يظفر به فانه لو ظفر به ووقف عليه لبادر الى ذكره ولو كان اسنادا ضعيفا كما هي عادته وقد ذكرنا اسناد الاثر المروي عن بلال وانه غير صحيح **الوجه** الثاني ان ما نقل عن عمر بن عبد العزيز من ابراده البريد من الشام قاصدا الى المدينة لمجرد الزيارة ليس بصحيح عنه بل في اسناده عنه ضعف وانقطاع وامثل ما روي عنه في ذلك

ماذكره

٢٨

كتاب حم

ما ذكره البيهقي في شعب الايمان فقال حدثنا ابو سعيد بن ابي عمرو انا ابو عبد الله الصفار نا ابن ابي الدنيا نا حدثني اسحق بن ابي حاتم المدائني نا ابن ابي فديك عن رباح بن ابي بشير عن يزيد بن ابي سعيد مولى المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز اذ كان خليفة بالشام فلما ودعته قال ان لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام هذا اجود ما روي عن عمر بن عبد العزيز في هذا الباب مع ان في ثبوته عنه نظرا فان رباح بن بشير شيخ مجهول لم يرو عنه غير ابن ابي فديك ولو فرض انه شيخ معروف ثقة فليس في روايته ذكر ابراد البريد لمجرد الزيارة وانما فيها ارسال السلام مع بعض من قدم على عمر من اهل المدينة فان يزيد بن ابي سعيد مولى المهري هو من اهل المدينة وكان قد قدم منها الى الشام على عمر بن عبد العزيز فلما ودعه واراد الرجوع الى بلده قال له عمر سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد عرف ان شيخ الاسلام لم يذكر نزاعا في الجواب فيمن سافر الى المدينة لحاجة وزار عند قدومه ومن اجتمع في سفره قصد الزيارة مع قصد اخر وانما ذكر الخلاف فيمن قصد مجرد القبر ويزيد بن ابي سعيد قصد الرجوع الى بلده المدينة وانضم الى ذلك قصد اخر وليس هذا محل النزاع وانما الخلاف في شد الرحل واعمال المطي الى مجرد زيارة القبور **وقول** المعترض فسفر بلال في زمن صدر الصحابة ورسول عمر بن عبد العزيز في زمن صدر التابعين من الشام الى المدينة لم يكن الا للزيارة هو مجرد دعوى عرية عن الدليل فتقابل بالمنع والرد بل انما كان لها ولغيرها كما قد بينا ذلك والله اعلم **فان قيل** فقد ذكر البيهقي في اخر الاثر المذكور ان عمر كان يبرد البريد فان فيه بعد قوله فاقرئه مني السلام قال محمد بن اسمعيل بن ابي فديك فحدثني بذلك عبد الله بن جعفر فقال اخبرني فلان ان عمر كان يبرد اليه البريد من الشام **فالجواب** ان هذا ليس بصحيح بل ضعيف منقطع وعبد الله بن جعفر بن ابي فديك هو والد ابن المديني وهو ضعيف عند محدثهم بخبره قال يحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي متروك الحديث والمخبر لعبد الله بن جعفر رجل مبهم وهو اسوء حالا من المجهول **فان قيل** قد روى البيهقي نحو هذا من وجه اخر فقال حدثنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني انا ابراهيم بن فراس بمكة